توصيات (واحتجاجات) مدير الاخراج ! ولو اتبعنا الاسلوب الاميركي في الاحصاءات لتبين لنا ان الاعداد الستة السابقة من دوريتنا بلغت كلماتها ، في سنة واحدة فقط ، حوالي ٩٠٠،٠٠٠ كلمة . وهي كثافة لا نجدها ، اطلاقا ، في اية مجلة عربية مماثلة ، لا في الحاضر ولا في الماضي .

هناك ايضا مشكلة تغطية النفقات . ان تخصص المواضيع التي تعالجها « شؤون فلسطينية » ، وكثرة عدد المساهمين فيها (كتّابا ونقادا ومراسلين ومعلقين ، الى جانب المدققين والمصححين والمترجمين) ، ونوعية الكتّاب ومستوى البحوث التي يقدمونها عادة ، والحجم الضخم ، يضاف الى ذلك حرص المجلة على بيع اعدادها باسعار معقولة نسبيا وباسعار اكثر انخفاضا في بعض الاقطار العربية وعلى تقديم حسم بمقدار نصف سعر البيع للمنظمات والاتحادات الفلسطينية ، وقلة الاعلانات (وهناك حصار تقاسي منه المجلة اعلانيا يعود لاسباب سياسية معروفة) ، ان ذلك كله ، واسباب اخرى كثيرة ، تجعل مصاريف هذه الدورية الفلسطينية ، في الاعداد والطباعة والتوزيع وكافة النفقات اليومية الاخرى العادية ، تفوق دخلها من البيع والاشتراكات والاعلانات بمعدل اربعة اضعاف . ومما يؤلمنا ان يشكو قراء كثيرون من ارتفاع سعر العدد الواحد. ونحن ندرك ان مبلغ اربع ليرات لبنانية للعدد الواحد (كما كان في السنة الاولى وقبل ان ينخفض ابتداء من هذا العدد الى ٢١/٢ ل.ل.) هو مبلغ يبدو للوهلة الاولى كبيرا بالنسبة الى مجلة (اية مجلة) والى نتاج ثوري بالنسبة الى شعب يعاني القطاع الاكبر منه من مداخيل قليلة . لكننا ، من الجهة الاخرى ، نود ان نذكر ان العجز في المجلة يزيد سنويا على ١٥٠،٠٠٠ ليرة لبنانية ، وان الاغلبية الساحقة من المبيعات تكون بنصف سعر (باعتبار ان الموزعين والوكلاء والمنظمات والاتحادات ، لا يتركون لنا الا نصف السعر) ، وان نفقات شحن النسخة الواحدة الى كثير من الاقطار تزيد على سعر العدد وتبلغ احيانا ست ليرات لبنانية — وغير ذلك من الحقائق المجردة والبشعة التي كانت تضطرنا لان نجعل سعر العدد اربع ليرات ، وهو مبلغ اقل مما يدفعه عادة الشخص الواحد في مطعم عادي في اية مدينة عربية ثمن وجبة غذاء واحدة .

ولا يصح ان نقفل الكلام عن المصاعب التي واجهناها في سنتنا الاولى ، ونخشى ان تظل تعترض سبيلنا هذه السنة ايضا ، دون ان نعرج على مشكلة اخرى اعمق وأقسى واجهناها في كل عدد بدون استثناء — وهي مشكلة عتب العاتبين (ولعلني يجب ان اقول غضب الغاضبين) بسبب سياسة « شؤون فلسطينية » ، بل بسبب مقال او تعليق في عدد واحد . ونحن لا نستغرب ان يؤدي تشديدنا على اهمية عرض جميع الاراء واتاحة المجال امام الجميع لمناقشتها وحرصنا على ممارسة النقد الصريح (وقد مارسناه على منشوراتنا وانفسنا قبل ان نمارسه على غيرنا) ان يؤدي ذلك كله الى اثارة بعض الاخوان (وعتابهم ، وغضبهم) ، سواء كان هؤلاء الاخوان افرادا او مسؤولي منظمات واتحادات فلسطينية او انظمة ومؤسسات عربية . فان شرط دخول مجلة مثلنا لهذا الميدان الخطر ان يكون لها الصدر الواسع على تحمل العتاب والنفس الطويل على مجابهة العاتبين . انما ما لم نكن نتوقعه هو ان نتهم ، لكلمة واحدة في تعليق واحد ، مثلا ، اننا « اداة » بيد هذا التنظيم او ذاك ، او اننا « عملاء » لهذه الجماعة او تلك . وفي مدى اسبوع واحد فقط صدرت علينا ثلاثة احكام من ثلاث صحف ينتمي كل منها لتنظيم فلسطيني يختلف عن الاخر ، تشترك كلها بادانتنا وانما يتهمنا كل واحد منها باننا عملاء للتنظيم الاخر وان همنا الوحيد هو التهجم على التنظيم الذي تنطق باسمه المجلة صاحبة الاتهام . (نحن عملاء لـ أ ضد ب. لا ، نحن عملاء لـ ب ضد ج. لا ، نحن عملاء لـ ج ضد أ) . ولعل هذه التخبط في الاتهام ، في وقت واحد من ثلاث جماعات متناقضة ، يزيد من قناعتنا الذاتية باننا نسير على الطريق الصحيح في ان المجلة ، وان